- أمّا الأوّل فهو عدم تمثّله لتضامن صعيدي الوظيفة السيميائية وإصراره على أن النظام اللّغوي والنظام النحوي بصفة خاصة يتكون من مجموعة من المعاني على حدة ومجموعة من المباني على حدة. وقد سبقنا إلى هذه الملاحظة السيد م. ص. الشريف [1].

- أمّا الثاني فيتمثّل في غموض مصطلح مبني عند تمام حسان ولا تعود صعوبة تمثّل هذا المفهوم إلى لطف فيه. وإنّما سببها استعماله بمضامين مختلفة ومتغيّرة من موطن إلى آخر في الكتاب وهو يدلّ على الأقلّ على المضمونين التاليين:

- فالمبنى يطلقه حسان علي الأشكال المجردة (التابعة لجانب اللسان) المتعلقة في الآن نفسه بثوابت التعبير (الصواتم) وثوابت المضمون التي يشمل بها المستوى الصرفي والمستوى النحوي معا. ويدلّ على ذلك قوله:

«تتنوع المباني من فرع إلى آخر من فروع الدراسة اللّغوية: فالمباني المأخوذة من النظام الصوتي حروف [صواتم] وهي في النظام الصرفي وحدات صرفية. ويعتمد النحو في التعبير عن معانيه وعلاقاته السياقية على هذين النوعين من المباني كالحركات والحروف والزوائد واللواصق والصيغ [2]».

والأسلم حسب فرضيات هذا العمل أن نقول: إنّ عناصر التعبير (الصواتم) ضمن مختلف مستويات هذا الصعيد تلتحم بمستويات مختلفة من صعيد المضمون. ويترتّب على اشتمال مصطلح مبنى على هذين المضمونين المتباينين جمع تمام حسان تحت مصطلح معنى بين ظواهر تنتمي إلى صعيد التعبير وظواهر تنتمي إلى صعيد المضمون، إذ جمع بين ظاهرة الوقف والتخلص من التقاء الساكنين وهما عندنا ينتميان إلي صعيد التعبير (plan de l'expression) وتحيط بهما قوانينه ثم وظيفة الفاعل وصيغة المطاوعة وهي عندنا تنتمي إلى صعيد المضمون وتحيط بها قواعده.

---

1 محمد صلاح الدين الشريف: النظام اللّغوي بين الشكل والمعنى ص 203 - 207.

2 تمام حسان اللّغة العربية معناها ومبناها ص 180.